

مانولو: — مثل سرير بروكريست^١ وهذه الأشياء...

سينيل: — الحصافة هي في ترك القصة تجري ومراقبة توجهها، وليس البدء بقسرها لتقول ما يريد أحدها. وبكلمات أخرى، إذا ما كنت تفكر بالأمثلة وحدها، فإن ما ستنتهي القصة إلى قصه هو الأمثلة. ومن أجل ذلك لا حاجة إلى بذل جهد كبير، أو مثلما كان يقول أجدادنا: هذه الرحلة لا تحتاج إلى زاد. يجب ترك القصة تأخذ مسارها وحينئذ، فقط حينئذ، نبدأ بتحديد الأهداف. وانطلاقاً من ذلك، تلخص مهمتنا في إنجاز تلك الأهداف بأفضل طريقة ممكنة.

مانولو: — دون زيادة ولا نقصان.

إليزابيث: — أكان هذا هو المنهج الذي اتبعتموه؟

سينيل: — من الواضح أننا استطعنا أن نطور من خلال القصة موضوعات وتفرعات مختلفة: موضوع الصداقة بين شخص شاذ جنسياً وآخر عادي؛ موضوع الوشاية، ذلك أن دافيد يشي بديغو ويعترف له هذا الأخير بأن عمله يستحق التقدير؛ وهناك موضوع عدم التسامح — وهو يشكل برأيي الموضوع المركزي —، حيث كل ما هو مختلف، ولا يقع ضمن القاعدة يُعتبر «شاذاً». وما فعلناه أنا وتيتون هو تحديد الموضوع الذي يهمنا أكثر من سواه وإلغاء الموضوعات التي يمكن لها أن تقودنا في اتجاهات أخرى وتعرضنا لخطر التشتت.

غابرييلا: — ولكن، أليس من المفترض أن يكون الموضوع متضمناً في القصة؟

^١ بروكريست: هو في الأساطير الإغريقية قاطع طريق، كان يسلب المسافرين ثم يجعلهم يستلقون على سرير لدهيه، فإذا كانت قامة المسافر أطول من السرير، بتر ما زاد منه، وإذا كان قصيراً، شده من أطرافه.